

# مرثية لسعداء الجزائر

شمسا تبحث عن نافذة لمدار

\*\*\*

وانطلقوا قسما يصرخ في حبات الرمل

وانتفضوا وارتعش الليل

انهار حمراء تدفق نحو الدغل

كانوا الويل

كانوا الويل

جاءوا من حبات الزيتون الاسمر

جاءوا من أضلع نهر

خرجوا من بين الخنجر والظهر

خرجوا خلف الليل العاري

خلف قوانين فرنسا

كانوا مليونا من انهار حمراء تدفق نحو القلب

قلب جزائرهم

كي تبني الرؤية في العينين

وتعيد البسمة للشفتين

وتغني عاشقة للحب العائد

\*\*\*

سندوا ببريق خناجرهم أجنحة الفجر

استيقظ من كل الأبعاد البحر

خرج نهار من جرح الراقد في حصن المدفع

من بسمة طفل عاد أبوه

من ضحكة صيف فوق الأشجار

من جذوة نار

توقدها أم كي تطهو للابناء طعام الافطار

صبت في القلب جميع الانهار

الانهار المليون الحمراء

فلكي نجيا لا بد نموت

فالبذرة لا تنمو ان لم تأكلها الارض

ما أروع ان تفدي بعض الاجيال البعض

\*\*\*

رقدوا مليون صديق تحت الزيتون

صنعوا الفصل الخالد

وهبوا الخضرة للأشجار

دفعوا ثمن القبلات لعشاق الغد

ثمن الاغنية الاولى في لحن لم يبدأ بعد

محمد ابراهيم أبوسنه

القاهرة

دفعوا ثمن القبلات لعشاق الغد

ثمن الاغنية الاولى في لحن لم يبدأ بعد

ثمن الجلسات الزرقاء على شاطئ نهر

ثمن الاجنحة المبسوطة للطير

ثمن الزرقة فوق جزائرهم

ثمن مناجمهم

ثمن العيد لميلاد الطفل الاول

ثمن الانسان الضائع في قلب بلاده

ثمن دجاج الريف و ثمن جياده

\*\*\*

بدأوا في منتصف الليل مهمتهم

كان القمر حزينا يجتاز حدود مدينتهم

ويبوت بعيدا في طرف العالم

ما كان القمر يطيق بأن يبصر يوما

في أفواه الاطفال خناجر

بدل الحلوى

أن تخرس من قلب العاشق نجوى

أن يبكي الزيتون زمانا اسود من لونه

حتى الطير بنى عشا من حزنه

وجزائرهم كانت فرخ يمام أخضر

ولد يتيما في منقار الصقر

كانت حقلا نهبوا منه ترابه

بيتا كسروا بابه

كانت زوجة مقتول لا تعرف أين مصيره

كانت جدة

تبصر نارا في عين حفيدتها

كانت اما سلخوا مثل الشاة فتاها

كانت شيخا صلبوه أمام وليدته الصغرى

كانت عذراء تغني حلما

جعلوا من ثديها منفضة سجائر

من كتفها موطن نعلين لعاهر

\*\*\*

وجزائرهم كانت شاعر

قطعوا من جذر الحلق لسانه

كانت نهرا لا يجري

مطرا أسود فوق قوافل عمياء

كانت علما لا حامل له

كانت ابنا يبحث عن والده